الثورة المنتصرة

د. محمد أحمد النهاري

● الثورات الحقيقية ملك الشعوب ولذلك فإنها متى، ماتعرضت لأخطار أو واجهتها صعوبات فإن الشعوب سرعان ماتهب للدفاع عنها وحمايتها فيكون النصر نتيجة حتمية ومصيراً لابديل له.

ولم تتعرض ثورة للمؤامرات والأخطار والدسائس على يد بعض ابنائها الجاحدين والاجانب الماكرين كما تعرضت ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢م فمن أول يوم انطلقت فيه الثورة، حاول الاعداء بالمؤامرات الماكرة والارتزاق الغالي والرخيص أن يدخروا امنية الشعب الاكبر ولكن أنى لهم فالثورة التي سفكت من أجلها دماء الألوف من شهدائنا البررة الأكرمين والتي تاق إليها كل الشعب في المدينة والريف للخروج من عبودية الظلام والظلم والتخلف المقيت بكل أشكاله وألوانه وعصور البلادة الغابرة، هذه الثورة وجدت لتبقى ولن يفرط شعبنا بأهدافها مهما كبرت الاعاصير وكثرت شياطين الأنس واحتشدت امكاناتهم لأنه ليس من أحد فيه مسكة من عقل أو اثارة من رشد يناضل بين العبودية والحرية، فيختار العبودية إلا لله وحده.

إن ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢م هي الحقيقة الأوحد التي تثبت أن شعبنا جميعه يملك إرادته وقدرته على أن يسعد في حياته كما تسعد الشعوب الحرية المناضلة وهي البرهان الاكبر على أن شعبنا اليمني العظيم شعب يؤمن بأن الله الأكبر الخالق هو الحي القيوم الذي تحنى له الجباه لأنه موجد الكون كله من العدم ، وفقط هو مستحق العبودية ان شعبا حرم من العلم لعشرات من عقود الزمن ،وكان علم بعض ابنائه مقتصرا على محو بسيط وضئيل لأمية تتأسس عليها الخرافة واساطير الموتى الماحقه.. ان شعبا كان مكوى النار الذي يمزق جلده ويشوه خلقه السوي في أحسن تقويم هو العلاج الوحيد ان شعباً كان كساء جسده هو شعاع الشمس المحرقة ، وشبعه الوحيد كان بعض العشب قوتا لبعض اهله.

الأخضر أسوة بالبهائم إن شعبا كان جنديه وعسكريه البطل هو الذي ينهب خيراته ويحول مدخراته التي يحصل عليها بعد عراك طويل مع الطبيعة إلى جبايات وضرائب وإتاوات، ان شعبا كان مجرد خادم ومورد رفاه لأسرة حاكمة شعب كان هذا حاله لن يعود للخلف فالذي عرف الحرية وذاق طعمها وأصبح يخاطب الحاكم ويحاسبه ويعتقد انه لافرق بينه وبينه ويجوب آفاق الدنيا بعد ان كان يعيش في قبر العزلة وتلقى المعرفة والعلوم في عشرات الجامعات واصبحت تكون مداركه وتشكل عقلية الفضائيات وخبرات عالمية وفنون معرفية وثقافية بايقاع الحياة شعب هذه حالته لن يستطيع احد ولامن حق احد اي كان أن يرغم أنفه على أن يعود لعصر الظلام.

فقط شعبنا عليه الآن ان يجذر ويوصل لمضمونات وأهداف الثورة وقيادتنا التي تحمي الثورة ومكاسبها هي القادرة بدعم الشعب على أن تتواصل روح الثورة على صعيد الفعل واعظم مكسب هو الوحدة التي هب شعبنا رجاله ونساءه على حمايتها بعد ان سعى بعض المغامرين لسرقتها ومصادرة حلم الشعب باعتبارها المنجز الاكبر لثورتي اكتوبر وسبتمبر فخاب وخسر.

ثورة سبتمبر ملك لكل فرد من أفراد شعبنا ونحن نعيش مناسبتها الخالدة وجب حقا وصدقا وعدلا ان نجدد العهد على حماية اهدافها وفاء لآدميتنا وكرامتنا الانسانية وحقنا في العيش كأي أمة آدمية ووفاء لشهدائنا الابرار.

ان هذه الثورة هي دورتنا الدموية والروحية والتوحيدية والانسانية فلن نستطيع ان نعيش بغيرها ولن يكون من حق أحد ولابإستطاعته ان يسلبنا حياتنا أبدا ، قالها شهداؤنا ونقولها الآن وسيقولها بالفعل المصابر المرابط الصادق في الغد وإنا لمنتصرون وعاشت الثورة والجمهورية.

تنويه

□ .. وردت إلى الصحيفة الرسالة التالية من الاخوين الشيخ جمال معوضة والشيخ خالد معوضة:

الاخ رئيس تحرير صحيفة الثورة المحترم

بعد التحية

□ .. طالعنا في صحيفة الثورة العدد (١٤٥٥٧) الصادرة يوم الاحد بتاريخ ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤م الموافق ٥ شعبان سنة ١٤٢٥هـ في الصفحة ١٥ الصورة الواقعة في الجهة اليمنى أعلى الصفحة ، ويظهر فيها الزعيم الراحل جمال عبدالناصر والشيخ المناضل الراحل /عبدالله بن سعيد معوضة وذلك أثناء استقبال الزعيم الراحل للوفد اليمني عام ١٩٦٣م .. وقد وضعت خطأ بتعليق (الزعيم الراحل جمال عبدالناصر يستقبل الشيخ عبدالوهاب شرهان بينما الصورة للشيخ المناضل المرحوم عبدالله بن سعيد معوضة الذي كان له الدور الكبير والفعال في قيام الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر والقضاء على الحكم الكهنوتي الإمامي الظالم، وهذه الصورة محفوظة لدينا في المنزل كذكرى لدور الوالد الراحل عبدالله بن سعيد معوضة.

فحتى لا تنسى أو تتجاهل أدوار من قدموا حياتهم وضحوا من أجل هذا الوطن الغالي وبذلوا دماءهم وأموالهم من أجل تحرير الوطن من الحكم الإمامي الظالم وإشعال ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة.. ولانقصد بذلك أو نتجاهل دور الشيخ المناضل عبدالوهاب شرهان، ولكننا نريد أن يحفظ لكل مناضل دوره النضالي والتاريخي عبر مسيرة النضال الوطني.

أخوانكم/

الشيخ/ جمال عبدالله بن سعيد معوضة

الشيخ/ خالد عبدالله بن سعيد معوضة

الحفريات

عبدالله الشهاري

● الأخ أمين العاصمة من أحرص الناس على مراعاة مشاعر المواطنين، لكن انشغاله بأعمال شتى جعل الشركات المتعهدة بالحفر وإقامة مجاري لمياه الأمطار والصرف الصحي تخبط خبط عشواء في ليلة، ومبررها أنها تنفذ مشاريع تخدم المواطن في حين تحبط تحرك هذا المواطن لقضاء حاجاته وشؤونه العملية أو المنزلية، الأمر الذي جعل أحدهم يقول:

الأفضل تسكين مواطني صنعاء في قاع البون لعدة سنوات، ريثما تنتهي إحباطات الحفريات التي أضجرت العاصمة ومن فيها؛ دون مراعاة تحرك المواطن، وهذه الشركات المقاولة، كما قيل تبلغ خمس عشرة شركة، بعضها تستأجر المعدات ولا تملكها، والبعض مهددة بالإفلاس قبل أن تنجز ماتعهدت بإنجازه، وكل يحفر في جهة دون أن يضع نصب عينه حاجة الناس للتحرك إلى أعمالهم أو حاجات بيوتهم اليومية، مع العلم بأن الحياة لاتترك لأي كسول مجالاً للاسترخاء والنوم، وصدق شيخ مُسن أحنى طول العمرصعدته، إذ سألته: ياعماه أما لك أولاد يقومون بما تريد؟

- فقال: هناك أعمال لابد أن يقوم بها الإنسان بنفسه، ومشاغل الحياة لاتترك الإنسان حتى يفارق الحياة، فكم تمنيت طيلة عمري -(ثلاثة وتسعون عاماً)- أن أصحو فجراً وليس لي شاغل يشغلني فأخلد إلى الراحة وخلو البال، فأشفقت على ذلك الشيخ الطاعن في السن، وقد صار في مشيته يدب دبيباً ولذلك قال أحدهم وهو أقل عمراً ، وقد قالت له زوجته أنه أصبح شيخاً كبيراً:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ

إنما الشيخ من يدب دبيبا

لذا نخشى أن تشيخ العاصمة بينما المقاولون يسيرون سير السلاحف في تنفيذ مشاريع المجاري وغيرها، وكأنهم ينفذون هذه المهام في الربع الخالي -الخالي من السكان- لا في عاصمة أصبحت تعاني التخمة السكانية نتيجة هجرة الريف إلى المدينة، ويزيد من الإحباطات المرورية تدفق السيارات على العاصمة بما يفوق في بعض الحالات السيارات المتواجدة فيها، لذا لا ألوم إطلاقاً رجل مرور، وقد شكلت الحفريات إضافة إلى السيارات التي لاتستوعبها شوارع العاصمة، حيرة شديدة له، فأحجم عن أي توجيهات لذوي السيارات المتزاحمة في شارع أقفله المقاولون في حين من الخيال خلق ممرات جوية لايستطيع المرور أن يقول لها كوني فتكون.

وقد تحدثت إلى الأخ العميد عبدالله شبيل مدير عام المرور بما يعاني مدير مرور العاصمة الأخ العقيد/ محمد منصور الغدراء فإذا بهم في حيرة تجاه الحفريات في شوارع من قبل شركة مقاولة، وإقفال شارع آخر يمكن فتحه أمام السير بحفريات مماثلة دون تنسيق مع الجهات المرورية وحرصها على تأمين السير ولو عن طريق شوارع فرعية، ونعرف أن الإدارة المرورية مهمتها تنظيم السير والحفاظ على ضوابطه، كما توقع عقوبات قانونية على المخالف، فلماذا لاتعطي الإدارة بتوقيع مخالفات على المقاولين الذين يحفرون في الشارع وفي نفس الوقت يحفرون في الشارع الذي يمكن استخدامه للعبور ريثما يتم العمل في الأول ثم تجرى الأمور بشكل أيسر، والمسؤولية في تسهيل السير بدل إحباطه مسؤولية أمانة العاصمة التي لابد أن تقيد المقاولين العشوائيين بتوجيهات المرور تسهيلاً لتحركات المواطنين ولو عبر شوارع فرعية، ريثما ينتهي العمل في الشوارع الرئيسية، ويقف معي في هذا السبيل الضروري الأخ العزيز أمين العاصمة.

تصريحات مثيرة للجدل وأسئلة من دون إجابات!!

جمال إمام

● لماذا الآن؟.. وماهي دلالة التوقيت الذي لايقل إثارة وغموضا عن مضمون تصريحاته وأهدافها. وهل كانت الولايات المتحدة الأمريكية على علم بها وهل تم تنسيق بينهما؟

وكيف يغضب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان واشنطن بهذه الصورة العلنية؟

ومالذي دفعه إلى هذه المواجهة التي قد تكلفه كثيراً؟

هل هي الرغبة في التأكيد على إعادة المصداقية للمنظمة الدولية وقدرتها على تصحيح المسار وبداية إصلاحات حقيقية أم أنها لحظة نادرة وشجاعة في مواجهة النفس التي ربما تعرضت لضغوط كثيرة وقت إدارة الأزمة؟

لا أحد يمكن أن يجيب عن هذه التساؤلات نيابة عن الأمين العام الذي اكتفى فقط بإلقاء المسؤولية على مجلس الأمن وكأنه غير مسؤول أو ليس له دور في تداعيات ماحدث في العراق.

ربما كان السؤال المباشر والطبيعي لدى كثيرين ممن أدهشهم توقيت التصريحات، ولماذا لم تقدم استقالتك فوراً ياعنان إبان الأزمة؟

أعتقد أن موقفاً مثل هذا كان سيعطي ثقلا لدور ومسؤوليات الأمين العام في ذلك الوقت الذي كان يتعين عليه أن يعلن وبوضوح موقفه دون انتظار لما يترتب على قراره خاصة وأنه أكد بشكل قاطع أن هذه الحرب تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة من وجهة نظره ومن منظورميثاق الأمم المتحدة وأنها كانت غير مشروعة. لكن إذا كنا سنتجاوز جدلا هذا الموقف باعتباره من الماضي فماذا عن المستقبل؟!. لقد أكد الامين العام فى تصريحاته للبي بي سي إن دروسا مؤلمة جرى تعلمها منذ الحرب على العراق من أبرزها العمل من داخل الأمم المتحدة حيث لا نرى عملية على غرار ما حدث في العراق لفترة طويلة من الزمن بدون موافقة الأمم المتحدة وبدون مساندة واسعة من المجتمع الدولي.

حسنا معالي الأمين العام للأمم المتحدة لقد أعربت عن الأمل في عدم تكرار ماحدث في العراق والتأكيد على أنه كان يتعين استصدار قرار ثان من الأمم المتحدة عقب رفض العراق الاذعان لعمليات التفتيش على الأسلحة.

ولكن مارأيك في قرار الكونجرس والاستخبارات الأمريكية الذي تم التوصل إليه حول غياب أية اسلحة للدمار الشامل داخل العراق والتي تسقط الشرعية عن التدخل في العراق بحد ذاته وكل ما أسفر عنه؟

لم نسمع منك شيئا ولا من الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تتبع الأمم المتحدة.

القاعدة الفقهية القانونية تقول: «إن ما بني على الباطل فهو باطل»، وبالتالي ماذا فعلت أو ستفعل إزاء الانتهاكات التي حدثت في سجن أبو غريب أو تلك التي تحدث يومياً في صورة مداهمات وقصف وقتل وتخريب أليس للشعب العراقي المطالبة بدفع تعويضات لقاء العدوان غير المبرر.

ثم النقطة الأهم ماذا عن الانتخابات العراقية؟ لقد أكدتم أنه لا يمكن إجراء انتخابات موثوق بها إذا بقيت الأوضاع الأمنية على ما هي عليه الآن.

والسؤال ما الذي يمكن أن تقدمه الأمم المتحدة من نصح للحكومة العراقية في ضوء تردي الأوضاع الأمنية التي قد تحول دون إتمام الانتخابات في بعض المدن وحتى إذا تمت ما هي الضمانات التي يجب أن تحددها الأمم المتحدة من أجل نزاهة وحرية الانتخابات؟

هل يمكن أن نرى تحركا قريبا من الأمم المتحدة ومنكم شخصيا إزاء توفير هذه الضمانات؟

إن الشفافية التي تحدثتم بها لشبكة بي بي سي تجعلنا نقترح فتح ملف برنامج النفط مقابل الغذاء فتقارير كثيرة تؤكد وقوع تجاوزات مالية وبعضها يلمح إلى حدوث فساد يتعلق بالمرتبات والمكافآت الخيالية تحديدا.

إن قناعات البعض بأن تصريحات عنان يمكن أن تكون نقطة تحول مهمة في إعادة التوازن داخل المنظمة الدولية وتصحيح الأوضاع المقلوبة خاصة مع الملفات العربية تجعلنا ننبه إلى نقاط كثيرة ربما هي قريبة بالفعل من الأزمة العراقية وتجعلنا في حالة قلق من سيناريوهات شبيهه بالسيناريو العراقي، منها:

ملف دارفور: أليست تقارير مراقبي الأمم المتحدة قد أكدت على حدوث تقدم على الأرض تجاه تحقيق الاستقرار في إقليم غرب السودان؟ وجاءت تقاريرهم تنفي حدوث أية عمليات اغتصاب ممنهج ولايوجد دليل على ذلك.

فهل القرار الأخير بالتهديد بفرض عقوبات على صناعة النفط السودانية يمكن أن يؤدي إلى الحل وماذا بعد العقوبات؟

العلاقات السورية اللبنانية، أليست شأناً داخلياً بين دولتين مستقلتين ذات سيادة وعضوين في الأمم المتحدة؟ متى اهتمت الأمم المتحدة بالقضايا الداخلية بين الدول الأعضاء؟ الجدار العازل هل انتهت المسؤولية عند حد الإدانة.. أين العقوبات أو حتى التهديد بفرضها على إسرائيل؟ الملف النووي الايراني.. لماذا تقوم الدنيا ولاتقعد طالما القضية مرتبطة بقدرات نووية يمكنكم مراقبتها والتحقق من أن برامجها ليست للأغراض العسكرية؟

قائمة الأسئلة طويلة ولن تنتهي ولكن بقدر الإمكان حاولت أن أشاطركم الأمل في ألا نرى عملية على غرار ما حدث في العراق ليس لفترة طويلة كما أشرتم ولكن للأبد.

سؤال أخير.. الأمين العام للأمم المتحدة ما هو موقفكم إذا حدث نفس السيناريو السابق؟

وجهة نظر

الحلقات المفقودة

إبراهيم المعلمي

■،، لأننا لم نفلح في توثيق تاريخ الثورة اليمنية بصورة نهائية ولم نتمكن من جمع وثائق هذا التاريخ من مصادرها الحقيقية بنصوصها وصورها، فقد تولت وسائل الإعلام ومنها صحيفتنا الثورة، جزءاً من هذه المهمة، وهي تحرص في كل مناسبة على البحث والتنقيب وجمع ما أمكن من هذه الوثائق وعمل اللقاءات والمقابلات الصحفية وإجراء الحوارات مع بعض الشخصيات التي شاركت في مسيرة الثورة وعايشت الحدث بالفعل أو بالمشاهدة أو المشاركة، لعلنا نخلص إلى نتيجة أو نصل إلى محصلة تاريخية مقنعة ومحايدة.

● ومع ذلك فإن الحقائق التاريخية عن الثورة لا تزال غائبة، وأقول ذلك بعد أن وصل الكثير منا إلى حالة من التيه بسبب المعلومات المتضاربة وأحياناً المتناقضة التي نقرأها في أحاديث نفس الشخصيات التي حاورناها في مناسبات سابقة.. وكلما نعتقد أننا قد وصلنا إلى المرحلة الأخيرة في تجميع أجزاء الصورة التاريخية للثورة، نكتشف في مناسبة جديدة أن هذه الأجزاء غير متطابقة وغير متوافقة ولا تنسجم مع بعضها، بل انها أحياناً متناقضة بشكل يدعو للسخرية.

ومع احترامي وتقديري الشديدين لكل من تحدث عن الثورة وتاريخها سواء من موقع المشارك أو من موقع المراقب أو المحلل.. فإن البعض قد أسهم بطريقة أو بأخرى.. بقصد أو بغير قصد، في خلق هذه الحالة من عدم الثقة في صحة ودقة مجريات الأحداث.. لأنها في النهاية لم تكن سوى اجتهادات أو نوع من التذكر أو تسجيل المذكرات.. وتقتصر في جوانب كثيرة وهامة إلى الوثائق الحقيقية الداعمة التي يمكن الركون إليها.

● ويقيني أن ما كتب وما قيل حتى الآن لا يمثل كل تاريخ الثورة.. وهذه وجهة نظر شخصية أرجو ألا يؤاخذني عليها أحد.. فالتاريخ الحقيقي والكامل والصادق والمحايد للثورة لم يكشف عنه بعد.. والمعنيون يعلمون ذلك علم اليقين.

almalmi@hotmail.com